

الأمثل في تفسير كتاب الإن المنزل

[30] الآيات وَقَالُوا لَوْ شَاءَ الرَّحْمَنُ مَا عَبَدْنَاهُمْ مَّا لَهُمْ بِذَلِكَ مِنْ عِلْمٍ إِنْ هُمْ إِلَّا يَخْرُصُونَ (20) أَمْ ءَاتَيْنَاهُمْ كِتَابًا مِّن قَبْلِهِ فَهُمْ بِهِ مُسْتَمْسِكُونَ (21) بَلْ وَقَالُوا إِنَّا وَجَدْنَاهُ آبَاءَنَا عَلَي أُمَمَةٍ وَإِنَّا لَنَرَاهُ عَلَي ءَاثَرِهِمْ مَّهْتَدُونَ (22) التفسير لا دليل لهم سوى تقليد الآباء الجاهلين! أعطت الآيات السابقة أوّل جواب منطقي على عقيدة عبدة الأوثان الخرافية، حيث كانوا يظنون أن الملائكة بنات الإن، والجواب هو: إن الرؤية والحضور في موقف ما ضروري قبل كل شيء لإثبات ادعاء ما، في حين لا يقوى أي عابد وثن أن يدعي أنّه كان حاضراً حين خلق الملائكة، وأنّه رأى كيفية ذلك الخلق بعينه. وتتابع هذه الآيات نفس الموضوع، وتسلك مسالك أخرى لإبطال هذه الخرافة القبيحة، فتتعرض أوّلاً – وبصورة مختصرة – لأحد الأدلة الواهية لهؤلاء ثمّ تجيب عليه، فتقول: (وقالوا لو شاء الرحمن ما عبدناهم).